

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

The last colony in Africa _Western Sahara_

فرحاتي صبرية*

جامعة الجزائر1-يوسف بن خدة-

s.ferhati@yahoo.com

تاريخ إرسال المقال: 2021/05/11 . تاريخ قبول المقال: 2021/08/14 تاريخ نشر المقال 2021/09/01

الملخص:

تعتبر الصحراء الغربية آخر مستعمرة في إفريقيا، حيث تم إدراجها ضمن الأقاليم التي لا تتمتع بالحكم الذاتي، فينطبق عليها القرار رقم 1514 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يمنح الاستقلال للدول والشعوب المستعمرة، فقد تم احتلالها من طرف عدة دول كإسبانيا وموريتانيا والمغرب الأقصى، بتواطؤ أجنبي هدفه الاستيلاء على الثروات الهائلة التي تمتلكها المنطقة.

أصبح بذلك النزاع يهدد الأمن القومي العربي، خاصة الجزائر التي لطالما ساندت القضية الصحراوية، باستنكارها لكل الانتهاكات التي يمارسها المغرب الأقصى على الصحراويين، كما أن الموقف السلبي لمنظمة الأمم المتحدة شجعه على الاستمرار في اعتداءاته غير الشرعية، إلا أن الشعب الصحراوي صامد ويتوعد بالنصر والرد الصارم على كل اعتداء يمس بحقه في الاستقلال وتقرير المصير.

الكلمات المفتاحية:

البوليساريو - منظمة الأمم المتحدة - الكركرات - المينورسو - المغرب الكبير - المسيرة الخضراء.

Abstract:

Western Sahara is considered the last colony in Africa, as it was included in the non-self-governing regions, to which Resolution No. 1514 applies, that is issued by the U.N, which grants independence to colonial countries and peoples, they have been occupied by several countries, such as Spain, Mauritania and Morocco, with foreign complicity aiming at seizing their wealth.

This conflict has become a threat to Arab national security, especially Algeria, which has always supported the Western Sahara, by denying her to all the violations that Morocco is practicing against the Sahrawis, and the negative stance of the U.N encouraged it to continue

* المؤلف المرسل

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

its illegal assaults, yet the Sahrawi people are steadfast and vows to win and firmly respond to every attack that harms their right to independence and self-determination

Keywords: keywords must not exceed 06 words.

Polisario - United Nations Organization - Guerguerat area – Minorso - The Grand Maghreb - Green March.

المقدمة:

تقع الصحراء الغربية شمال القارة الإفريقية، لها حدود مشتركة مع المغرب الأقصى شمالا والجزائر شرقا، تطل حدودها الغربية على المحيط الأطلسي، ومن الجنوب والجنوب الشرقي موريتانيا وتنقسم جغرافيا إلى منطقتين، الساقية الحمراء شمالا ووادي الذهب جنوبا. حيث تزخر بكم هائل من الموارد الطاقوية والمعدنية، بالإضافة إلى الثروة الحيوانية المائية. ففي وقت يشهد فيه العالم تحولات جذرية، تحت شعار تعزيز مبادئ السلام والتعايش بين الأمم، لا تزال هذه المنطقة تعاني من ويلات الحرب، حرم شعبه من حقه في تقرير مصيره وتحقيق استقلاله، فشكلت بذلك أطول مستعمرة في إفريقيا.

وقعت الصحراء الغربية تحت الاستعمار الإسباني منذ عقود، لتدخل بعدها المغرب وموريتانيا كقوتين استعماريين، فيصبح بهذا التصرف المغرب المستعمر الأخير في القارة السمراء، ليستمر في تعطيل عملية الاندماج المغاربية، مما أدى إلى إدراج الصحراء الغربية ضمن الأقاليم التي لا تتمتع بالحكم الذاتي وبالتالي ينطبق عليها القرار رقم 1514 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة والمتضمن منح الاستقلال للدول والشعوب المستعمرة، لكن يبقى الوضع في المنطقة يهدد مستقبل الأمن القومي ويزيد من مخاوف العديد من الدول وعلى رأسها الجزائر.

أهمية الدراسة: كان لهذا الموضوع أهمية بالغة، فتدور الدراسة حول منطقة ذات أهمية كبرى إقليميا ودوليا، لها تأثير بالغ على الأمن القومي العربي والدولي، خاصة في ظل تركيز الدول الكبرى على هذه المنطقة باعتبارها تمتلك كما هائلا من الثروات المتنوعة، مما صعب الأمر عليها في إيجاد حل جذري للنزاع.

أهداف الدراسة: كانت هناك دوافع ذاتية وأخرى موضوعية أهمها:

- النزاع يمثل أصعب اختبار لمصادقية الأمم المتحدة في حل النزاعات بالطرق السلمية.
- كشف نوايا المغرب الأقصى وكشف الصديق من العدو والشريك.
- إبراز موقف الجزائر الداعمة للقضية وكذا الموقف العام من الوضع.
- يمثل هذا النزاع تهديدا بوطني جزائر العزة.

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

إشكالية البحث: - ماهي طبيعة النزاع في الصحراء الغربية. وماهو الموقف العام من ذلك؟
المنهج المستخدم: اعتمدت على المنهج الوصفي التاريخي الذي أبرزت من خلاله تاريخ نشأة النزاع وكذا المنهج التحليلي لقرارات ونصوص قانونية ذات الصلة والمنهج الاستقرائي للوضع العام في المنطقة.

المبحث الأول: مراحل الاحتلال على الصحراء الغربية

بعد 20 سنة من احتلال الصحراء الغربية وفي الوقت الذي تخلصت فيه البلدان المجاورة من الاستعمار، عانى الشعب الصحراوي من الاحتلال من نوع آخر، بداية بالاحتلال الإسباني ثم تلاه مباشرة كل من المغرب وموريتانيا، الذي فرضته اتفاقية مدريد الموقعة بتاريخ 14/11/1975، حيث قامت حكومة مدريد بتقسيم الصحراء الإسبانية بين المملكة المغربية والجمهورية الإسلامية الموريتانية، وهو ما لم يستسغه الجيش الإسباني، حينما قام بإنزال رايته للمرة الأخيرة في 28/02/1976. فالصحراء الغربية عانت من ويلات أطماع عدة دول، خاصة الدول المجاورة ويتواطؤ من دول أخرى مدعمة لها لأغراض ومصالح مختلفة. فسنوضح مراحل وأهداف هذا الاحتلال من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: الاحتلال الإسباني وأطماع المغرب وموريتانيا

تتمتع الصحراء الغربية بثروات هائلة، كونها منطقة تبادل تجاري كبير، ثروات مائية هائلة و توفرها على معادن ثمينة وهامة، التي كانت مصدرا لأطماع سياسية خارجية، أدت إلى ظهور "ظاهرة الاستعمار" المتتالية على المنطقة. وهذا ما سنتناوله من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول: الاحتلال الإسباني

أقرت الدول الأوروبية في مؤتمر برلين (1884-1885) بسيادة إسبانيا على منطقة الصحراء الغربية وأنها ستؤكد ذلك في " مدريد " لاحقا.

إلا أن بداية الاحتلال الإسباني كانت متمركزة في مناطق معزولة على الشواطئ، ففي مواجهة هجمات الصحراويين انكمش الاستعمار الإسباني داخل منطقتي " العيون والداخلة " وتمسكهم بهذا الإقليم لما فيه من ثروات طبيعية (سموها بسوق المستقبل).

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

كما حاول الإسبان بالتحالف مع فرنسا القيام بتقسيم إداري للمنطقة من أجل عزلها عن محيطها الجغرافي في المغرب وموريتانيا والجزائر. وتجزئتها إلى منطقة منفصلة عن بعضها البعض، لتخضع كل منها لسلطة مستقلة عن الأخرى.

غير أن عوامل التاريخ والجغرافيا كانت ضد هذا المشروع، فقد تقوى مطلب الاستقلال بفعل عوامل، أهمها استقلال المستعمرتين الفرنسييتين المغرب وموريتانيا وانتصارات الثورة الجزائرية. بالإضافة إلى الضغوط الدبلوماسية التي مارستها دول الجوار من أجل تصفية الاستعمار⁽¹⁾.

على الرغم من الضغوط الممارسة من الأمم المتحدة منذ 1965 والرامية إلى دفع إسبانيا لمنح الاستقلال لهذا الإقليم من خلال تنظيم إستفتاء تقرير المصير، إلا أنها واصلت سياسة التهرب بعد موافقتها على مبدأ تقرير المصير لكن دون التسريع في اتخاذ الإجراءات الميدانية للإسحاب، إلا أن إسبانيا استغلت ضعف خصومها وراحت تتباحث مع كل طرف على حدى، لتثبت للأمم المتحدة ان السكان الأصليين يفضلون تبعيتهم لإسبانيا.

إلا أنه وفي نهاية المطاف لم تتجح إسبانيا بسبب سرعة تطور الوضع بظهور جبهة موحدة بين الدول المجاورة للمنطقة.

فأدى الأمر في الأخير إلى انسحاب الإسبان، وأعتبرت الأمم المتحدة الصحراء الغربية إقليم بدون إدارة.

حيث أبرم خلالها في مدريد إعلان المبادئ بشأن الصحراء الغربية بين إسبانيا والمغرب وموريتانيا، الذي تم بموجبه نقل مسؤوليات إسبانيا بوصفها الدولة القائمة بإدارة الإقليم، إلى إدارة ثلاثية مؤقتة، لكن لم يؤثر ذلك على وضع الصحراء الغربية دوليا وبقيت إقليما غير متمتع بالحكم الذاتي⁽²⁾.

كما قامت المغرب وموريتانيا والجزائر خلال الاحتلال الإسباني، بالاتفاق للعمل سياسيا ودبلوماسيا من أجل تحرير الصحراء الغربية في 14/09/1970، بعدها مباشرة في 20/11/1970 إسبانيا تعلن لدى الأمم المتحدة عن قبولها فكرة الاستفتاء حول تقرير الصحراء الغربية لمصيرها. وفي 20/05/1973 اندلع الكفاح المسلح ضد الاستعمار الإسباني بقيادة جبهة البوليساريو³.

الفرع الثاني: أطماع المغرب وموريتانيا

نظرا لانتشار الوعي لدى الصحراويين أجرت الحكومة الإسبانية لقاءات في سبتمبر 1975 مع البوليساريو (الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء وواد الذهب التي تأسست في 10 ماي 1973) من أجل تقرير المصير في الصحراء الغربية من نفس السنة.⁴

إلا أنه في أكتوبر 1975 احتل المغرب عسكريا لبلدة أجديرية في الشمال الشرقي من أرض الصحراء الغربية، وفي 16/11/1975 الملك المغربي يعطي أوامر بانطلاق "المسيرة الخضراء" باتجاه المنطقة بهدف الاستيلاء عليها، وفي 14/11/1975 تم توقيع اتفاقية مدريد الثلاثية والتي تتخلى بموجبها إسبانيا عن إدارة مستعمرتها "الصحراء الإسبانية" لكل من المغرب وموريتانيا.

و بتاريخ 08 و 20 و 23 فبراير 1975 الطيران المغربي يقصف مخيمات الصحراويين، مما أدى في 26 من نفس الشهر والسنة إلى انسحاب إسبانيا على عجل خوفا على نفسها من تأزم الوضع، إلا أن الصحراويين قاموا بهجمات وتطورات لتدارك الوضع ضد المغرب.

إلا أنه و بتاريخ 13/05/1977 أبرم المغرب وموريتانيا معاهدة دفاع مشترك، بسببها توالت الهجمات على العاصمة الموريتانية، فأدى إلى التدخل الفرنسي بمساعدة ودعم نواكشوط.

وفي 05/05/1979 تم توقيع اتفاق السلام بين البوليساريو وموريتانيا، إلا أن المغرب قام بغزو المنطقة الصحراوية التي أخلتها موريتانيا، مما جعل الأمم المتحدة تدين الغزو المغربي في قرارها رقم 3734.

وفي الفترة الممتدة من 24-27 جويلية 1981 انعقد مؤتمر الوحدة الإفريقية بحيث قبل المغرب إجراء استفتاء لتقرير مصير الصحراء الغربية.

وفي 24/09/1987 الأمم المتحدة تعلن رسميا إرسال بعثة تقنية إلى المنطقة، بغرض فحص ترتيبات وقف إطلاق النار وإجراء استفتاء تقرير المصير.

في 14/11/1987 يكشف المغرب عن نيته الاستيطانية.

بعدها في 29/يونيو/1990 جاءت المصادقة بالاجماع على مخطط التسوية من قبل مجلس الامن.⁵

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

وفي 1991 ينتهك المغرب حقوق الانسان في المنطقة مرة أخرى، بعدها في 06/09/1991 تم الإعلان عن وقف إطلاق النار بين المغرب والبوليساريو.

وفي 26/09/1991 حدثت مسيرة خضراء مغربية ثانية عن طريق نقل العديد من المغاربة إلى مناطق محتلة من الصحراء الغربية تحت السياسة الضمنية للتوسع في الصحراء الغربية.

وفي 28/يونيو/1993 مسيرة خضراء ثالثة لتمثل زحف مغربي آخر إلى منطقة العيون. ثم في 1994 المسيرة الرابعة ثم في 1995 المسيرة الخامسة⁶.

يمكن القول إن المغرب وبعد إستقلاله سنة 1956 رأى أن هذا الإقليم جزأ لا يتجزأ من التراب المغربي، حتى قبل قدوم الأوروبيين للمغرب العربي، وكانت الأطروحة المغربية المتمثلة في مشروع " المغرب الكبير " التي تشمل الأقاليم التي تعتبر تحت السيادة المغربية قبل الاحتلال الأوروبي.

أما موريتانيا التي عارضت فكرة ضمها " للمغرب الكبير " نادت بضم إقليم الصحراء " الإسبانية " لها، نظرا للروابط اللغوية والثقافية الدينية التي تجمع بينهم وبين القبائل الصحراوية في حين أن إسبانيا كقوة إحتلال قررت أن تضم الصحراء كمقاطعة لها.

إن الصراع القائم بين إسبانيا وكلا من المغرب وموريتانيا هو في الأصل راجع إلى المطالب المغربية والموريتانية بإستقلال الصحراء الإسبانية.

كما أن غياب جبهة موحدة بين المغرب وموريتانيا في مواجهة الموقف الأسباني، سببه مطامع المغرب في إقامة مشروعها الاستعماري " المغرب الكبير ".

بالإضافة إلى أن الحرب بين المغرب والجزائر بسبب الحدود المشتركة خلال 1962 لم تسمح بتكوين جبهة موحدة بين الجيران الثلاث للصحراء الغربية⁽⁷⁾.

كما وضع المستشار القانوني للأمم المتحدة في 29/01/2002 أن المغرب ليست السلطة الإدارية للإقليم وأن إتفاق مدريد في 1975 الذي قسم المنطقة بين المغرب وموريتانيا لم ينقل لأي منهما السيادة.

وفي التقرير الصادر عن الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي عنان عام 2006، أشار إلى أنه لا توجد أي دولة عضو في المنظمة تعترف بسيادة المغرب على المنطقة⁽⁸⁾.

المطلب الثاني: ردود الفعل حول الأطماع الخارجية

إن ممارسات الاحتلال ضد الصحراويين وعدم تركهم وشأنهم، أدى إلى بروز ردات فعل قوية ضد تلك الأطماع التي باتت واضحة للعيان، وتجسد ذلك في عدة صور سيتم توضيحها من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول: تصعيد في معبر كركرات

تقع منطقة الكركرات في الصحراء الغربية بين المغرب وموريتانيا، منطقة عازلة منزوعة السلاح خالية من أي وجود عسكري لأي من الأطراف الثلاث، بموجب إتفاق وقف إطلاق النار الموقع سنة 1991 من طرف الأمم المتحدة، أقيم به جدار رملي أمني عازل أقامه المغرب في توضيح منه لعزل ذلك الإقليم وجعله منطقة آمنة.

في هذا الشأن يقول الناشط الصحراوي سيد أحمد جولي " الكركرات لم تكن ضمن المعابر الأربع التي تم الاتفاق عليها بين طرفي النزاع في إتفاقية وقف إطلاق النار، بل هي ثغرة في الجدار المغربي الذي يفصل الصحراء الغربية، وأن المغرب إستغل سكوت المجتمع الدولي وقام تدريجيا يجعل الكركرات معبرا تجاريا وأسماء ببوابته نحو إفريقيا، لبيع منتجاته وتبادل السلع، محاولة متعمدة لتغيير الوضع في الصحراء ومحاولا إظهارها على أنها طريق دولي رسمي، مستخدما عدة طرق مثل ترخيص الرليات، كراي، موناكو وديكار وإيكوريس من أجل المرور من أراضي الصحراء الغربية نحو إفريقيا⁽⁹⁾.

قبل 2020/11/13 قامت القوات المغربية بإحضار عتاد للأشغال العمومية كحفارات وجرافات محاولة منها لإضافة المزيد من الأحزمة والأثرية، لتشييد حزام وراء المنطقة العازلة، حيث حاول ضمنها لداخل ما يسمى الحزام " الدفاعي "، محاولة كانت لأكثر من مرة، وبمجرد غلق ثغرة الكركرات غير الشرعية، فإن المغرب ثار وحاول وقف الحركة الإحتجاجية للصحراويين المعتصمين هناك منذ ثلاث أسابيع.

علما أن هذا المعبر كان يدر الملايين للمغرب، عن طريق محاولة بناء جدار جديد بإرسال عسكريين في زي مدني، للقيام بفتح ثلاث ثغرات بشكل سريع، لكن جيش التحرير الصحراوي تدخل لمنع ما حصل، علما أن الحكومة الصحراوية حذرت من أي تحرك مغربي وأنها سترد

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

على أي إعتداء وتستنأف الحرب، وهوما حدث فعلا، وذلك بإخطار ممثل جبهة "البوليساريو" والأمم المتحدة ومجلس الأمن والأطراف بالمحاولات المغربية التي تكررت منذ 21 يوما (10).

أجمع خبراء عسكريون أن المغرب إرتكب خطأ بذلك وخسارته حتمية، فالمغرب يراهن على دعم عسكري فرنسي وخليجي في المنطقة وهو صعب التحقق، وأمام عدم تعقل المغرب وإنصياعه لعدم الشرعية الدولية سيزيد الصحراويين أكثر حماسة في التمسك بحق تقرير المصير، بالتضحية بأي ثمن.

كما أكد الضابط المغربي السابق في سلاح الجو مصطفى أديب، أن الجيش المغربي يعيش خوفا وصعوبة في تنظيمه وإعادة نشره بمختلف نقاط الجدار، بمجرد إعلان استئناف الحرب في الصحراء المغربية، وأسفر عنه كذلك تسجيل عدة حالات فرار من الجنود وحالات أخرى رفضت الإمتثال للأوامر بالمنطقة أو بالمغرب (11).

كما أكد الكاتب والمحلل الموريتاني "عبد الله ولد بونا" أن الاحتفال بالنصر وهمي والجميع يدرك أن إعلان البوليساريو أن تلك المنطقة منطقة عسكرية مغلقة له معناه، فلن تكون الحركة باتجاه المعبر الموريتاني آمنة ولن يخاطر الناس بحياتهم، فالحرب قد دارت رحاها ودفنت أوهام الرباط وقد لا نجد من يدفع عنها فاتورة ما فعلت، فالخليج له أولوياته العسكرية والأمنية الملحة والاقتصاد المغربي غارق في الديون، وكذلك أوروبا لها أولوياتها الأهم.

كما أكد الخبير الأمني "أحمد ميزاب" أن ما فعلته المغرب في المنطقة يعد خرقا واضحا لإتفاق وقف إطلاق النار وهو إمتحان لمنظمة الأمم المتحدة التي تراخت مؤخرا (12).

فيما يبدو، فإن المأزق الذي وجد نظام الاحتلال المغربي نفسه فيه، يسرع بفعلته عجلة خروج علاقاته مع الكيان الصهيوني من السر إلى العلن، فقد تناولت أخبار مؤخرا تفيد بالشروع في وضع ترتيبات التطبيع العلني بينهما، وفي هذا الإطار كشف شمعون حايبم سكير، رئيسا لطائفة اليهودية المغربية بفرنسا في تدوينه له، أن هناك اجتماع في نيويورك بين دبلوماسيين أمريكيين وإسرائيليين ومغاربة حول "تطبيع العلاقات بين إسرائيل والمغرب".

كما ذكرت صحيفة "إسرائيل هيوم" في تقرير نشرته أواخر شهر أكتوبر 2020، أن شركة الخطوط الجوية الإسرائيلية "سيرانير" التي ستبدأ في ديسمبر المقبل تسيير رحلات جوية مباشرة إلى دبي، تستعد أيضا لإطلاق رحلات مباشرة من "تل أبيب" إلى المغرب في الأشهر المقبلة.

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

رغم أن المغرب حاول استغلال تلك الثغرة القانونية في المعبر لإستدراج دول إفريقيا، من أجل إحتلال الصحراء الغربية، مقابل تحويلها إلى أسواق مفتوحة لتزوج مخدراتها ومنتجات السوق الأوروبية في إطار تعاون جنوب جنوب، لكن جائحة كورونا أوصدت أبواب أوروبا في وجهه⁽¹³⁾.

كما كشف مركز " أصدقاء صهيون تراث " عن قائمة بأسماء ((11) زعيما، منحهم جائزة " أصدقاء صهيون " لهذا العام، من بينهم (5) قادة عرب، كما أكدت " شبكة الأخبار المسيحية "، ذلك وأن الجائزة ستقدم لعدد من حكام دول الخليج وكذا ملك المغرب محمد السادس⁽¹⁴⁾. وأعلن ذلك اثناء إنعقاد ما يسمى " بالقمة السنوية الرابعة للحكومة الإسرائيلية للإعلام المسيحي " ⁽¹⁵⁾.

الفرع الثاني: جبهة البوليساريو

تأسست هذه الجبهة في 1973/05/20 بهدف إقامة دولة مستقلة في الصحراء الغربية، بدأ نشاطها العسكري أثناء الاستعمار الاسباني للمنطقة، وكانت قد أعلنت ما بين 1975-1976 تأسيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، وشكلت حكومة في منطقة تندوف بأقصى الجنوب الجزائري.

حيث اعتبرت هذه الجبهة أن العملية العسكرية المغربية في الكركرات، خرق ينسف نهائيا اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في عام 1991، متهمة الرباط بإرسال عسكريين بزي مدني لـ " الهجوم على الصحراويين المحتجين أمام ثغرة الكركرات ".

كما أكد ممثل هذه الجبهة " عبد القادر طالب عمر " في الجزائر، في حديث مع وكالة " سبوتنيك " أن الحرب مع المغرب إندلعت فعليا، وأن وقف إطلاق النار تم خرقه رغم تنبيه الرأي العام الدولي لذلك قبل حدوث الكارثة.

من جهة أخرى نبه السفير الصحراوي أن المغرب عمد منذ مدة إلى تعطيل كل المبادرات السياسية لحل القضية الصحراوية. وقال أن الشعب الصحراوي ضاق ذرعا بهذه الممارسات ما دفعه إلى إغلاق معبر الكركرات قصد إيصال صوته للمجتمع الدولي.

يرى أيضا أن الاعتداء المغربي جاء بعد إستنتاج هذا الأخير أن المجتمع الدولي والقوى الكبرى سلموا باحتلاله للصحراء، وأشار إلى أن المغرب يستقوي بباريس التي تعرقل قرارات مجلس الأمن ونفس الأمر بالنسبة لقرارات الاتحاد الأوروبي.

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

كما أنها أقدمت على جر بعض الدول الفرنكوفونية في الاتحاد الإفريقي إلى فتح قنصليات في المدن الصحراوية المحتلة⁽¹⁶⁾.

وأكد نفس السفير أن قوات الجيش المغربي استعملت العنف وأطلقت الرصاص على المتظاهرين السلميين مما دفع بالجيش الصحراوي إلى التدخل لحماية المواطنين العزل.

كما أرسل الرئيس الصحراوي " إبراهيم غالي " رسالة مستعجلة إلى الأمين العام للأمم المتحدة والرئيسة الدورية لمجلس الأمن، ندد فيها بالهجوم العدواني الذي شنته القوات المغربية، وكان سبب لاشتباك القوات العسكرية لجبهة " البوليساريو " مع قوات العدو المغربي، دفاعا عن النفس ...، داعيا الأمم المتحدة للتدخل.

وأكد أن هذا العمل العدواني حدث عشية التواصل المقرر عقده بين الأمين العام للأمم المتحدة وجبهة " البوليساريو " مما يدل على أنه عمل مبيت لنسف جهودكم الرامية لتهدئة الوضع في منطقة الكركرات، ولا تريد المغرب بذلك التوصل إلى حل سلمي لإنهاء الاستعمار⁽¹⁷⁾.

يجمع الصحراويون اليوم على ضرورة فرض تطبيق إتفاق السلام، وأنها مسألة حياة أو موت، وأوضح وزير الخارجية، أن الشعب الصحراوي يشعر بأنه تعرض للخيانة مع فقدان الثقة بما تقوم به الأمم المتحدة بعد (3) عقود من الإنتظار منذ التوقيع على اتفاقية وقف إطلاق النار في 1981 تحت رعاية الأمم المتحدة، وأن الحرب بدأت وأن الصحراويين تحركهم إرادة من حديد⁽¹⁸⁾.

حيث شدد عبد الله لحبيب البلال، القيادي في جبهة البوليساريو ورئيس لجنة الدفاع والأمن، في حوار مع وكالة الأنباء الجزائرية، على أن معبر الكركرات " مغلق بصفة نهائية، والمعتصمون صامدون ".

كما ذكر أن ميليشيات الجبهة المسلحة.. ستتدخل لحماية المدنيين في حالة تمشيط مغربي للمنطقة ولوح بإستئناف الحرب بعد تأكيد مصادر موريتانية أن جيش نواكشوط إنتشر في المنطقة بالحدود تحسبا لأي طارئ بعدما توقعنت نواكشوط تدخل القوات المسلحة الملكية لإنهاء الوضع، وتهدف الى تأمين الحدود الشمالية الغربية لموريتانيا⁽¹⁹⁾.

كما أصدر حزب النهج الديمقراطي المغربي بيانا للرأي العام المغربي والدولي يعلن فيه تأييده لتمكين الشعب الصحراوي من حقه في تقرير مصيره بما يخدم وحدة الشعوب المغربية⁽²⁰⁾.

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

في هذا الصدد كتبت "أميناتو حيدر"، المناضلة الصحراوية أن عدم تحرك مجلس الأمن الأممي قد شجع المحتل المغربي على إنتهاك إتفاق وقف إطلاق النار وعلى منظمة الأمم المتحدة التحرك قبل فوات الأوان، لأنها تؤكد بقولها سنكون نحن المدنيون الصحراويون بالأراضي المحتلة أولى الضحايا " (21).

المبحث الثاني: الموقف العام حول الوضع

لقد شهدت الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ميلادها غداة جلاء الاحتلال الإسباني من أراضيها في 27 فيفري 1976، وقيامها يصادف بداية الكفاح المسلح، ومنذ تلك الفترة نشبت معارك عنيفة بين مقاتلي جبهة البوليساريو وكلا من القوات المغربية في الجهة الشمالية للإقليم، والقوات الموريتانية في الجهة الجنوبية، وكان من أولويات هذه الجبهة هو طرد الجيش الموريتاني من الصحراء الغربية ومقاومته داخل أراضيها والسيطرة على شمال موريتانيا، وهذا ما جعل هذه الجبهة توقع إتفاق السلام بالجزائر في 05 أوت 1979.

فتوالت بعدها الأحداث وتفاقت بازياد أطماع المغرب وبدعم من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية التي دعمته بالعتاد العسكري، في الوقت الذي تحاول فيه الاتحاد الإفريقي بكل الطرق الدبلوماسية أن تجد حلا سلميا لهذا النزاع، فنجد أن الموقف العام انقسم بين مؤيد ومعارض وهذا ما سنقوم بتحليله من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: إستنكار الجزائر

عن بيان لوزارة الخارجية الجزائرية " فإن الجزائر تستنكر بشدة الانتهاكات الخطيرة لوقف إطلاق النار في منطقة الكركرات بالصحراء الغربية وتدعو إلى الوقف الفوري لهذه العمليات العسكرية التي من شأنها أن تؤثر على إستقرار المنطقة.

فقد ناشدت الجزائر الأمين العام للأمم المتحدة من أجل تعيين مبعوث شخصي في أقرب وقت والاستئناف الفعلي للمحادثات السياسية وفقا لقرارات ذات الصلة لمجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ومبادئ الميثاق (22). كما أكد الفريق السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي " أن الحدود الوطنية للجزائر خط أحمر " (23).

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

إن مواقف الجزائر كانت دائما مع الحق، تساند القضايا العادلة، فما بالك بدولة جارة فكانت فرصة للجزائر حتى تستطيع تحديد الحليف من العدو والشريك (24).

كما دأبت الجزائر على تقديم العون إلى الدول الصديقة والمجاورة عن طريق الهلال الأحمر، خاصة مع المساعدات المقدمة في إطار مواجهة وباء كورونا (25).

وسنبرز أهم مواقف الجزائر من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول: الدعم اللامحدود من طرف الجزائر (التهئية)

تبنّت الجزائر منذ استقلالها، سياسة خارجية قائمة على عدة مبادئ رسختها الثورة الجزائرية، رغم التغيرات الحاصلة في المحيط الجيوسياسي للجزائر، سواء في المنظمة المغاربية أو الساحل الصحراوي، إلا أن الجزائر تصر على التعامل بالحكمة وفق مبادئها الثابتة، ورغم المواقف العدائية للمغرب إلا أنها بقيت مساندة للشعب الصحراوي والتأكيد على حقه في تقرير مصيره منذ 1975.

دون أن ننسى المساعدات التي تقدمها لهذا الشعب عن طريق الهلال الأحمر، وجمعيات المجتمع المدني أما على المستوى السياسي والدبلوماسي، فقد دافعت الجزائر عن القضية الصحراوية في كل المناسبات الدولية والإقليمية.

كما أكد الرئيس الجزائري " تبون عبد المجيد " على ثبات الموقف الجزائري حول القضية الصحراوية، وفصل العلاقات الجزائرية المغربية عن القضية الصحراوية، عندما قال أنها قضية أممية (26).

كما دعا هذا الأخير خلال أشغال مؤتمر عدم الإنحياز في 04 ماي 2020 مجلس الأمن لعقد اجتماع طارئ في أقرب الآجال وتبنى قرارا بالوقف الفوري للحملات العدائية في العالم خاصة بليبيا وفلسطين والصحراء الغربية.

كما أكد وزير الخارجية الجزائري " صبري بوقادوم " على موقف الجزائر حول القضية الصحراوية وحققها في تقرير مصيرها، وفقا للشرعية الدولية وطبقا لقرارات الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي ذات الصلة وهذا ما تم نشره في مجلة " الجيش " العدد الأخير لشهر سبتمبر.

كما أوضح أن الجزائر دعت في العديد من المناسبات إلى ضرورة تعيين مبعوث شخصي للأمين العام للأمم المتحدة بهدف العودة إلى المفاوضات المباشرة، دون شروط مسبقة، بين طرفي النزاع

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

(المغرب والبوليساريو)، من أجل إنهاء النزاع وتمكين الشعب الصحراوي من التعبير بحرية عن إرادته، كما أكد على أن موقف الجزائر بخصوص الصحراء الغربية يندرج في إطار حرصها الراسخ على سياسة حسن الجوار والحفاظ على أمن واستقرار المنطقة⁽²⁷⁾.

وكرد فعل مغربي حول موقف الجزائر فإنها حاولت استنقازها عن طريق قرار الحكومة المغربية في تشييد قاعدة عسكرية على حدودنا الوطنية، بإقليم " جرادة " حيث تبين رسمياً أنه موجه لمراقبة الحدود والتجسس على الجزائر⁽²⁸⁾.

الفرع الثاني: التضامن على كل الأصعدة

على الرغم من الأزمة الصحية العالمية التي أثرت على الاقتصاد العالمي جراء جائحة كورونا (كوفيد -19) إلا أن قوافل المساعدات الإنسانية كانت دوما حاضرة بتأطير من الهلال الأحمر ومنظمات وجمعيات المجتمع المدني لفائدة الشعب الصحراوي.

ففي شهر ماي الماضي أعطت وزيرة التضامن الوطني " كوثر كريكو " الإشارة لإنطلاق العملية التضامنية التي تعتبر تقليدا راسخاً في الشعب الجزائري، وتم ذلك بدعم من الجيش الوطني الشعبي الذي سخر 06 طائرات شحن وضعت تحت تصرف الهلال الأحمر الجزائري لنقل المساعدات إلى تندوف ومن ثمة إلى مخيمات الكرامة للصحراويين.

وفي هذا السياق عبر السفير الصحراوي بالجزائر " عبد القادر محمد طالب " عن امتنانه وفخره لهذه الإلتفاتة من الشعب والسلطات الجزائرية والجهود المبذولة والتضحيات الكبيرة من أجل إحتضان الصحراويين داخل أراضيها، كما بعث برسالة شكر للجيش الوطني الشعبي الذي سخر وسائله لنقل وتوصيل هذه المعدات، ميرزا أن" الجزائر تبقى القلعة التي يلجأ إليها كل مضطهد ". إن الصحراويين يعبرون عن امتنناهم الكبير وإعتزازهم بصلاصة روابط الأخوة والجوار والتضامن .

كما أكد الرئيس الصحراوي إبراهيم غالي أن " تضامن الجزائر المستمر مع الشعب الصحراوي يؤكد جهودها في الدفاع عن حق الشعوب في الوجود والحرية والاستقلال.

وصرح الرئيس غالي للصحافة في الوقت الذي رحب فيه بالوفد الجزائري للتضامن " سعت الجزائر دائما إلى حظر العنف في دائرتها، وجعلت نفسها نموذجا للولاء والكرم، كما تشهد على مواقفها من المبادئ التي لا تتغير في جميع الظروف " .

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

بالمناسبة أكد الرئيس الصحراوي " أن مصدر فخر للشعب الصحراوي أن تتواجد معسكرات الفخر والكرامة على أرض الجزائر التي عبرت منذ البداية عن دعمها لهذا الشعب "(29).

هذا وكما دأبت الجزائر دوما إلى تقديم المساعدات الإنسانية إلى الدول الشقيقة والصديقة خاصة تم مؤخرا شحن المساعدات عبر طائرتين عسكريتين من القاعدة الجوية بوفاريك نحو ولاية تندوف، ومن ثمة إيصالها نحو مخيمات " العزة "، حيث قدرت هذه المساعدات بـ 60 طنا.

وقد حضر عملية الشحن ممثل المفوضية السامية للاجئين " أوغوستينو مولاس " وممثل برنامج الغذاء العالمي " عماد خنيفر " والسفير الصحراوي "عبد القادر طالب عمر " وقالت بن حبيلس رئيسة الهلال الأحمر الجزائري، أن هذه الاتفاقية الإنسانية، جاءت في ظروف صعبة، وأن أشجع صور الاحتلال هو سلب الإنسان حريته وكرامته على أرضه.

كما أكد السفير الصحراوي أن هذه المساعدات جاءت في وقتها المناسب من مواد تعقيم وتنظيف لمواجهة كوفيد-19، وأكد بأن الجزائر تقوم بما يجب عليها وأكثر، خاصة أفراد الجيش بتسهيلهم نقل التبرعات (30).

وفي الأخير حذرت الجزائر من أي خروج عن بنود الخطة الأممية وتعتبر رسميا أن هذه القضية متعلقة " بتصفية الإستعمار في إفريقيا "، وهي تساند جبهة " البوليساريو " منذ سبعينيات القرن الماضي. لكنها لطالما رفضت أن تعتبر طرفا في النزاع، كما تؤكد أن " جبهة البوليساريو " تحظى بإعتراف رسمي أممي كتمثل شرعي للشعب الصحراوي(31).

المطلب الثاني: الموقف الدولي

إن الوضع على المستوى الدولي، يندرج بخطر محقق فعلا، خاصة بعدما كشف الأمين العام للأمم المتحدة " أنطونيو غوتيريش " قلقه البالغ من التطورات الجارية في منطقة " الكركرات "، على إثر العدوان المغربي الأخير، حيث شدد هذا الأخير على ضرورة مواصلة " المينورسو " مهمتها في المنطقة، وأنه سيحاول بذل قصارى جهده لتلافي إنهيار وقف إطلاق النار الساري المفعول منذ 6 سبتمبر 1991، وكذا إزالة كل العقبات التي تعترض استئناف العملية السياسية (32). رغم بعض النوايا الدسيسة المتواطئة مع الاحتلال المغربي والتي تعطل مسار السلام وهذا ما سنوضحه من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول: عدم الاعتراف الدولي بالسيادة المغربية على المنطقة

خلال سنة 2016 قام المغرب بطرد عدد كبير من موظفي بعثة "السينورسو" حيث وصفها الأمين العام الأممي خلال زيارته للمنطقة بأن الوضع يعتبر "إحتلال" وأن المغرب يخرق إلتزاماته الدولية بتواطؤ من إسبانيا ودعم فرنسي في مجلس الأمن، وأن هذه التجاوزات تحدث أمام مرأى من الهيئات الأممية غير أن الصحراويين وجبهة البوليساريو تصرفوا بحكمة وأظهروا تعاونهم مع المنظمة الأممية وبعثتها في المنطقة، رغم الشكوك التي راودتهم.

حتى اليوم توجد أكثر من 50 دولة تعترف بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، من بينها جنوب إفريقيا والجزائر، وهي عضو مؤسس في الإتحاد الإفريقي دون أن ننسى جامعة الدول العربية، كما لا يعترف بها الإتحاد الأوروبي ولا أعضاؤه بعدما أسقطت محكمة العدل الأوروبية سيادة المغرب على الصحراء الغربية.

في هذا الخصوص، ذكرت حركة مناهضة العنصرية من أجل الصداقة بين الشعوب، خلال شهر جوان الماضي، أن الاحكام الصادرة مؤخرا عن محكمة العدل الأوروبية، تؤكد أن الصحراء الغربية منفصلة تماما عن أي دولة بما فيها المغرب. والإحتلال المغربي جزء كبير من الصحراء الغربية ليس له إطار قانوني معترف به دوليا، وفي المقابل لا توجد أي دولة عضو في الأمم المتحدة تعترف رسميا بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية.

الأسباب كثيرة لذلك، ففي الوقت الذي كانت جبهة البوليساريو تحارب في الجيش المغربي وحتى الموريتاني سنة 1978، أرغم جزء من الشعب الصحراوي على مغادرة أراضيهم كلاجئين بمنطقة تيندوف في الجزائر.

كما أنه وبعد ظهور ما يسمى "بالربيع العربي" سنتي 2010-2011 تبنى المغرب دستورا جديدا، شكل تقدما في مجال حقوق الإنسان، إلا أنه من الناحية العملية، صدرت تقارير دولية وأخرى صحراوية نددت بالانتهاكات الصارخة التي قام بها المغرب لحقوق الإنسان ضد الشعب الصحراوي، منها منظمة العفو الدولية "هيومن رايتس ووتش" وتقرير تجمع المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان⁽³³⁾.

بحلول سنة 2019، أصبحت الجرائم تتنوع بين الاختطاف والإعتقال السياسي والتعذيب الجسدي والنفسي والمحاكمات الجائرة ومنع المراقبين الدوليين من زيارة الإقليم، وقمع المدنيين... كما جاء في

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

التقرير الخاص بالحركة الحقوقية والديمقراطية الدولية، أن هذه الانتهاكات جاءت في ظل فرض الدولة المغربية لحصار عسكري بوليسي وإعلامي وحقوقى على مدن المنطقة (34).

حيث أصبحت الانتهاكات الحاصلة تتشكل " مصدر توتر " في المنطقة، حسب دراسة إسبانية أكاديمية دعت إلى توسيع عهدة " المينورسو " لمراقبة حقوق الإنسان في المنطقة، كما ركزت الدراسة على تقارير حقوق الإنسان في الصحراء الغربية التي أعدتها مختلف المنظمات غير الحكومية لاسيما تقرير منظمة العفو الدولية أمستي والذي نشر في أبريل 2019، التي كشفت على أبشع الانتهاكات ضد المدافعين عن حقوق الإنسان في الصحراء الغربية، حتى المجموعات الحقوقية الصحراوية واجهت صعوبات بسبب رفض الحكومة المغربية تلقائيا طلبات اعتمادها ومنه عدم إستفادتها من الاعتراف القانوني (35).

وما أزم الوضع أكثر ما حدث من إعتداءات على المدنيين في ثغرة " الكركرات " في 2020، الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى عدم الإعتراف الدولي بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية وبكل وضوح وصراحة.

الفرع الثاني: تواطؤ الدول الغربية

إستعرض الدبلوماسي الصحراوي لدى الأمم المتحدة، الدكتور " سيدي محمد عمار " مختلف العراقيل التي وضعها المغرب وحلفاؤه فيما يخص مسألة تصفية الاستعمار من الصحراء الغربية.

كما أكد أن الدور الذي تلعبه فرنسا في حماية ودعم المغرب في مجلس الأمن من الأسباب الرئيسية التي تقف وراء تعنت المغرب وعدم إيفائه بالتزاماته فيما يخص تصفية الاستعمار من الصحراء الغربية، آخر مستعمرة في القارة الإفريقية " (36).

في محطة أخرى ندد ممثل جبهة " البوليساريو " في الأمم المتحدة لجوء المغرب إلى سياسة " الإبتزاز " في تطبيق القرارات المتعلقة بالقضية الصحراوية، مؤكدا أن الحل الوحيد الذي يسعى إليه النظام المغربي هو استمرار حالة غياب حل النزاع في الصحراء الغربية إلى أجل غير مسمى.

كما أوضح سيدي محمد عمر أن الدور الفرنسي في النزاع هو دعمها للمغرب دبلوماسيا وعسكريا منذ بداية إحتلاله غير الشرعي في 1975/10/31، ومازالت تدعمه في مجلس الأمن، فلولا فرنسا لما إستمر النظام الملكي المغربي ولما تشجع في التوسع في المنطقة ولا أنه تغطرس في تعامله مع عملية

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

الأمم المتحدة بخصوص قضية الصحراء الغربية، ففرنسا طرف أساس في تحقيق انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني وما ينجم عنه من تهديد للأمن والاستقرار الإقليمي⁽³⁷⁾.

كما قال السيد الزبير غالي عضو مركز "أحمد باب مسكة للدراسات والتوثيق" في ندوة ألقاها بمجلس الشيوخ الفرنسي، حول سيادة الشعب الصحراوي على موارده الطبيعية إن معالجة مسألة الثروات الطبيعية في الصحراء الغربية وحتى يتسنى فهمها بالشكل الصحيح يجب ربطها بالملف السياسي والوضع القانوني للإقليم، ثم بالتواجد المغربي غير الشرعي وكذلك بالأطماع والمصالح الاقتصادية لبعض الأطراف الدولية الداعمة له لاسيما الحكومات الفرنسية المتعاقبة.

أشار إلى أن من بين الأسباب التي جعلت تصفية الإستعمار لم يستكمل بعد هو الكم الهائل من الثروات والموارد بالمنطقة التي أغرت الجميع، وأن عائدات الموارد تعود بشكل كلي إلى قوة الاحتلال التي تستغلها لشراء الذمم ومواقف البلدان، ثم لتقوية جيشها لفرض الأمر الواقع في الإقليم وقمع المدنيين الصحراويين.

كما أوضح أن أوروبا تعد أكثر المتورطين في نهب موارد الشعب الصحراوي مبرزا ذلك بالأرقام، إضافة على تورط بعض الشركات بشكل منفرد من ألمانيا وإسبانيا وفرنسا التي تشكل شركائها الأكثر تواطؤ مع الاحتلال المغربي في مجالات (الطيران المدني، الاسفار والسياحة، الصيد البحري، المناجم، الاستثمار عبر شركات التأمين والبنوك...).

رغم كل تلك الثروات يبقى الشعب الصحراوي يعيش الفقر في ظل ذلك التواطؤ مما يوضح بشكل قاطع أن عائدات الثروات الطبيعية لا تعد كونها وسيلة لفرض الواقع في الإقليم وشراء صمت العالم ومواقف بعض الدول⁽³⁸⁾.

طالبت الناشطة الصحراوية أمينة حيدر، إحدى بطلات المقاومة السلمية لضم المغرب للصحراء الغربية، بإجراء دولي عاجل لمنع تحول الأزمة المجمدة إلى حرب واصرت الناشطة، التي يطلق عليها لقب "غاندي الصحراء الغربية" على أن الأمم المتحدة وأوروبا وفرنسا وإسبانيا على وجه الخصوص تتحمل المسؤولية " لتجنب الحرب " في المنطقة، وأعربت عن أسفها لأنه بعد مرور نحو 3 عقود على إلقاء الجبهة سلاحها، تجاهل المغرب والمجتمع الدولي إلى حد كبير مطالب الشعب غير العنيفة للعدالة والكرامة والحكم الذاتي ، وصرحت أن إسبانيا وفرنسا مسؤوليتهم قائمة ، منتقدة أيضا الإتحاد الأوروبي

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

لدعمه الأعمى للمغرب بسبب رغبة بروكسل في الاحتفاظ بقدرتها على الوصول إلى الموارد في الإقليم (39).

الخاتمة:

نلاحظ على أرض الواقع هو عدم تسجيل أي تقدم نحو القضية الصحراوية وتصفية الاحتلال المغربي، الذي يمضي قدما في سياسته التوسعية، مقوضا بذلك مصداقية منظمة الأمم المتحدة.

مع خرق المغرب لإتفاقية وقف إطلاق النار والاتفاقية العسكرية رقم 1 من خلال ثغرتة غير القانونية في المنطقة العازلة بالكركرات فهو يتمادي في إنتهاكاته الصارخة لحقوق الإنسان ونهب الموارد الطبيعية للصحراء الغربية، وتستمر منظمة الأمم المتحدة في غض الطرف عن هذا الوضع المخزي، مما يثبت بأن هذه الأخيرة قد فشلت في تنفيذ الولاية التي أنشئت من أجلها بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية من أجل تأكيد حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وبالتالي تكملة عملية تصفية الإستعمار من آخر وأطول مستعمرة في أفريقيا.

مما زحزح الثقة في مصداقية الأمم المتحدة وأصيبت عملية السلام في الصحراء الغربية بالشلل التام، وتقاعس الأمم المتحدة من تعيين مبعوث شخصي جديد للأمين العام للصحراء الغربية بعد إستقالة الرئيس هورست كولر في ماي 2019 لم ينجر عنه إلا زيادة الطين بلة في تآزم الوضع هناك.

إلا ان صبر الشعب الصحراوي بدأ ينفذ وعبر بكل قوة وصراحة بأن قوة الاحتلال المغربية تلعب بالنار وسوف ترتكب خطأ فادحاً إذا ما إستمرت في إختبار صبر الصحراويين، فهو مستعد ومصمم على الدفاع بكل الوسائل المشروعة عن حقوقه المقدسة وتطلعاته الوطنية المشروعة في الحرية والاستقلال وتقرير المصير.

نتائج الدراسة:

- إن الموقع الاستراتيجي للصحراء الغربية وامتلاكها لثروات طبيعية جعلتها محل أطماع العديد من الدول.
- رغم محاولات المغرب الأقصى في احتلال مناطق مهمة من الصحراء الغربية إلا أنها لم تتجح في تحقيق مآربها.

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

- الهجمات التي وقعت ضد المدنيين في منطقة الكركرات من طرف الجيش المغربي لم يكن في صالح المغرب وزاد من إصرار الصحراويين في الحصول على استقلالهم مهما كان الثمن.
- جبهة البوليساريو تهدد المغرب بإعلان الحرب في حال عدم تراجعها.
- تؤكد الجزائر دعمها ومساندتها للقضية الصحراوية مع استنكار الاعتداءات المغاربية على المنطقة.
- أصبحت مصداقية الأمم المتحدة في حل النزاع أمر مشكوك فيه.
- الكشف عن تواطؤ العديد من الدول منها العربية وأخرى غربية في دعم الاحتلال المغربي على المنطقة.

التوصيات:

- لابد من إعادة التنسيق بين الجهود السياسية وبكل جدية وبصورة مستعجلة بالنسبة للوضع في المنطقة.
- لابد من الحوار والنظر في العوامل المشتركة بين الدول المجاورة للمنطقة من أجل إيجاد حل سلمي.
- لا بد من تفعيل الاتحاد المغاربي بكل جدية وحسن نية بالتطلع الى المكاسب المحققة من توحيد الجهود.
- إعادة إحياء العلاقات بين الدول المغاربية بوضع خطة دفاعية سياسية مشتركة.
- على دول الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء في منظمة الإتحاد الإفريقي المؤيدين للقضية الصحراوية، الضغط على مجلس الأمن ليقوم بدور إيجابي بخصوص الوضع.
- فما انتزع بالقوة لابد أن يسترجع بالقوة فيصبح بذلك الخيار الأنسب هو استعمال القوة من طرف جبهة البوليساريو لان الطرق السلمية لم تجد نفعا.

¹ شبكة الجزيرة الإعلامية 02/11/2015 <https://aljazeera.net>

أنظر كذلك ميلودي غربي، موقف الجزائر من الصحراء الغربية في إطار المتغيرات الإقليمية والتحديات الوطنية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص54.

² - وثيقة مجلس الأمن رقم RES/1406 S /04/30 /2002.

كذلك وثيقة مجلس الامن رقم 2002/07/11 S/2002/749.

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

- وثيقة مجلس الامن رقم 2002/04/27 S/ RES/1394.
- أنظر: محمد الحسيني مصيلحي، منظمة الوحدة الإفريقية من الناحيتين النظرية والتطبيقية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1967، ص370.
- ³- عمر صدوق، قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980، ص122.
- ⁴ - شبكة الجزيرة الإعلامية 02/11/2015 <https://aljazeera.net>
- ⁵ - أنظر قرار مجلس الامن رقم 90/658 الصادر في 29/يونيو/1990.
- أنظر: بطرس غالي، حرب الصحراء في المغرب العربي، السياسة الدولية، العدد 44، أبريل 1976، ص221.
- ⁶-محطات من تاريخ الصحراء الغربية على الموقع : <http://www.sumoudsh.net> 16/02/2021
- ⁷- كانت المغرب في كل مرة تستعمل أسلوبا آخر في محاولة منها للزحف الى أكثر مناطق من الصحراء الغربية بنية احتلالها وفي كل مرة كانت تفشل بسبب عدم وجود جبهة موحدة بين الدول الجيران للمنطقة.
- ⁸-الرجوع الى قرارات مجلس الامن وموقف منظمة الأمم المتحدة: <https://www.un.org/dppa/decolonization/>
- ⁹- محمد فاضل محمد سالم، بلادة المغرب تسقط في فخ الكركرات/الصحراوي/ 2020/11/15.
- على الموقع: www.saharawi.net
- ¹⁰- عبد السلام سكية، البوليساريو تعلن الحرب/ الشروق أونلاين/2020/11/13.
- على الموقع: www.echoroukonline.com
- ¹¹- خبراء عسكريون، المغرب سيخسر عسكريا في حربه مع الجيش الصحراوي البورتال دبلوماسيك، 2020/11/15.
- على الموقع: <https://elportalaldiplomatico.com>
- ¹²- ضربات الجيش الصحراوي النوعية تجبر محمد السادس على الاستجداء بأنطونيو غوتيريس، البورتال دبلوماسيك/2020/11/16.
- على الموقع: <https://elportalaldiplomatico.com>
- ¹³- مازق الكركرات، يسرع التطبيع العلني يبين النظام المغربي والكيان الصهيوني/ الصمود نت/ 2020/11/24.
- على الموقع: <https://www.sumoudsh.net>
- ¹⁴- خمسة قادة عرب على قائمة جائزة " أصدقاء صهيون " / وكالة الأناطول/2020/10/20.
- على الموقع: <http://www.waa.cim>
- ¹⁵- زعماء السعودية والامارات والبحرين يحصلون على جائزة " صهيون " ورئيس المنظمة اليهودية يقول إنهم سينقلون السفارات للقدس/ القدس العربي/2020/10/19.
- على الموقع: www.elquds.co.uk
- ¹⁶- أمينة داودي، السفير الصحراوي بالجزائر: المغرب تستقوي بباريس والكفاح المسلح سيصح مسار القضية/ النهار أونلاين/2020/11/16. على الموقع: <https://www.ennaharonline.com>
- ¹⁷- للمزيد أنظر المادة 7 من الدستور المغربي.
- المظاهرات السلمية كانت من أجل المطالبة بإغلاق المعبر الحدودي غير الشرعي للكركرات وذلك إنسجاما مع مقررات الأمم المتحدة والضغط من أجل إجراء إستفتاء تقرير المصير الذي ينتظر تنظيمه من قبل الأمم المتحدة.
- ¹⁸- " ماذا يحدث في معبر كركرات الحدودي في الصحراء الغربية/إذاعة مونت كارلو الدولية/ 2020/11/14. على الموقع: <https://www.mc-edoualiya.com>

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

- ¹⁹ - عبد السلام سكينه، البوليساريو تعلن الحرب "، الشروق أونلاين / 2020/11/13.
على الموقع: <http://www.echoroukonlin.com>
- ²⁰ - حزب مغربي سياسي يدعو لتمكين الشعب الصحراوي من تقرير مصيره / المستقبل الصحراوي / 2020/11/15. على الموقع: <http://www.futursahara.net>
- ²¹ - أميناتو حيدر، حائزة على جائزة على جائزة نوبل للسلام في 2019 تتدد " بعدم تحرك مجلس الأمن / الخبر / 2020/11/13. على الموقع: <http://www.elkhabar.com>
- ²² - الجزائر تدعو الأمم المتحدة إلى القيام بدورها بحياد في الكركرات / الشروق أونلاين / 2020/11/13. على الموقع: www.echoroukonline.com
- ²³ - وزارة الدفاع الجزائرية، أمننا القومي لا يقتصر على حدودنا الجغرافية، بل يرتبط بحدودنا الأمنية التي تراعي التعامل مع مختلف التهديدات / شبكة الأخبار الصحراوية / 2020/11/15. <https://snnsahara.com>
- ²⁴ - نسرين محفوف مجاهد، قضية الصحراء الغربية كشفت للجزائر الحليف و الشريك والعدو / النهار أونلاين / 2020/11/16. على الموقع: <https://www.ennaharonline.com>
- ²⁵ - الهلال الأحمر الجزائري، يرسل مساعدة إنسانية إلى الشعب الصحراوي / الضمير. نت / 2020/11/15. على الموقع: <https://www.adamir.net>
- ²⁶ - فهي مسجلة لدى الأمم المتحدة على أساس قضية تصفية إستعمار، وسبق أن صدر في حقها قرار أممي يتضمن ضرورة تنظيم إستفتاء شعبي برعاية الأمم المتحدة يمكن الشعب الصحراوي من تقرير مصيره.
كما تطرق رئيس الجمهورية بمناسبة عيد " العرش " الذي يصادف 30 جويلية من كل سنة إلى العلاقات مع المغرب، حيث أكد على رغبة الجزائر في توطيد علاقات الأخوة وحسن الجوار مع الجارة المغرب.
- ²⁷ - تواطؤ البلدان الأوروبية مع الاحتلال المغربي في نهب الثروات الطبيعية للصحراء الغربية حول شعبها إلى أفقر شعوب العالم.
2019-11-17
<http://www.snmahara.com>
- ²⁸ - الجريدة الرسمية المغربية في عددها الأخير رقم 6884 الصادر بتاريخ 2 رمضان 1441 الموافق لـ 21 ماي 2020، تضمنت صدور مرسوم يقضي بنقل قطعة أرضية تابعة للملك الغابوني إلى ملك الدولة الخاص قصد بناء قاعدة عسكرية خاصة بالقوات المسلحة الملكية بإقليم " جرادة ".
- ²⁹ - " غاندي الصحراء الغربية تحذر من نفاذ الوقت لتفادي حرب / أ ف ب / 2020/12/03.
على الموقع: <https://amp-france24-com>
- ³⁰ - الهلال الأحمر الجزائري يرسل مساعدة إنسانية إلى الشعب الصحراوي / الضمير نت / 2020/11/15. على الموقع: <https://www.adamir.net>
- ³¹ - فيصل مطاوي، ماهو موقف الجزائر من قضية الصحراء الغربية ؟ / مونت كارلو الدولية / 2020/11/13. على الموقع: <https://www.mc-edoualiya.com>
- ³² - سيف الدين قداش، غوتيرش يعرب عن قلقه عن عواقب أزمة معبر الكركرات / الشعب / 2020/11/13. على الموقع: <https://www.ech-aab.com>
- ³³ - منظمة حقوقية صحراوية تدين الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان المرتكبة من طرف النظام المغربي تقرير / أو أ ص / 020/04/10. على الموقع: <https://www.spsrasd.info>
- يتكون التقرير من (73) صفحة يتناول مجموعة من المحاور مرتبطة بوضعية حقوق الإنسان بالصحراء الغربية، يعطي أدلة بوجود انتهاكات خطيرة بطابع ممنهج ومنظم ضد الإنسانية.

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

- ³⁴ - هذا الحصار بدأ بخطوات منذ سنوات مثل:
- إغلاق مدن الصحراء الغربية أمام الوفود الحقوقية الدولية والمراقبين الدوليين.
 - رفض توسيع صلاحيات بعثة الأمم المتحدة بالصحراء الغربية.
 - توقف المحادثات المباشرة بين طرفي النزاع الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب.
 - عدم احترام ما جاء في المادة 73/أ من ميثاق الأمم المتحدة.
 - تجمع كوديسا يطالب بالإسراع في خلق آلية مراقبة أممية لتقرير إنتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي الصحراوية المحتلة/أج/11/04/2020. على الموقع: <https://www.aps.dz>
 - ³⁵ - إنتهاكات حقوق الإنسان في الصحراء الغربية المحتلة مصدر توتر في المنطقة / و أ ج/02/07/2020. <https://www.aps.dz>
 - ³⁶ - الصحراء الغربية: عملية التسوية الأممية في شلل تام بسبب العراقيل التي وضعها المغرب بدعم من حلفائه / وكالة الأنباء الجزائرية/ 19/04/2020. على الموقع: <https://www.aps.dz>
 - تم توضيح ذلك من خلال ندوة نشطها " محمد عمار " عبر تقنية التواصل عن بعد بعنوان " تصفية الاستعمار غير مستكملة في الصحراء الغربية، عملية التسوية الأممية وسياسة القوى العظمى ".
 - ³⁷ - جبهة البوليساريو تندد بسياسة الإبتزاز، المغربية/ و أ ص/ 24/07/2020. <https://www.spsrasd.info>
 - ³⁸ - تواطؤ البلدان الأوروبية مع الاحتلال المغربي في نهب الثروات الطبيعية للصحراء الغربية حول شعبها إلى أفقر شعوب العالم / 17/11/201. على الموقع: <http://www.snnshara.com>
 - ³⁹ - غاندي الصحراء الغربية تحذر من نفاذ الوقت لتقاضي الحرب./ أ ف ب / 3/12/2019. على الموقع: <https://amp-france24-com>

قائمة المصادر والمراجع:

أولا /قائمة المصادر:

أ- الدستور:

- الدستور المغربي، ظهير شريف رقم 1.11.91 صادر في 27 من شعبان 1432 (29 يونيو 2011) المنشور في الجريدة الرسمية، عدد 6459 مكرر، 28 شعبان 1432 (30 يونيو 2011).

ب- النصوص القانونية:

- الجريدة الرسمية المغربية في عددها الأخير رقم 6884 الصادر بتاريخ 2 رمضان 1441 الموافق لـ 21 ماي 2020.
- وثيقة مجلس الأمن رقم RES/1406 /S /04/30 /2002.
- وثيقة مجلس الامن رقم S/2002/749 /07/11 /2002.

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

- وثيقة مجلس الامن رقم 2002/04/27 S/ RES/1394.
- قرارات مجلس الامن وموقف منظمة الأمم المتحدة:
<https://www.un.org/dppa/decolonization/>

ثانيا /قائمة المراجع:

أ- الكتب:

- 1- ميلودي غربي، موقف الجزائر من الصحراء الغربية في إطار المتغيرات الإقليمية والتحديات الوطنية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
 - 2- عمر صدوق، قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980.
 - 3- محمد الحسيني مصيلحي، منظمة الوحدة الافريقية من الناحيتين النظرية والتطبيقية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1967.
 - 4- بطرس غالي، حرب الصحراء في المغرب العربي، السياسة الدولية، العدد 44، أبريل 1976
- ب- المقالات على مواقع الانترنت:

- 1- شبكة الجزيرة الإعلامية 02/11/2015 <https://aljazeera.net>
- 2- محمد فاضل محمد سالم، بلادة المغرب تسقط في فخ الكركرات/الصحراوي/ 2020/11/15.
على الموقع: www.saharawi.net
- 3- عبد السلام سكية، البوليساريو تعلن الحرب/ الشروق أونلاين/2020/11/13.
على الموقع: www.echoroukonline.com
- 4- خبراء عسكريون، المغرب سيخسر عسكريا في حربه مع الجيش الصحراوي البورتال ديبلوماتيك، 2020/11/15.
على الموقع: <https://elportalal diplomatico.com>
- 5- ضربات الجيش الصحراوي النوعية تجبر محمد السادس على الاستتجاد بأنطونيو غوتيريس/ البورتال ديبلوماتيك/2020/11/16.
على الموقع: <https://elportalal diplomatico.com>
- 6- مآزق الكركرات، يسرع التطبيع العلني يبين النظام المغربي والكيان الصهيوني/ الصمود نت/ 2020/11/24.

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

- على الموقع: <https://www.sumoudsh.net>
- 7- خمسة قادة عرب على قائمة جائزة " أصدقاء صهيون " / وكالة الأناضول/2020/10/20.
- على الموقع: <https://www.waa.cim>
- 8- زعماء السعودية والامارات والبحرين يحصلون على جائزة " صهيون " ورئيس المنظمة اليهودية يقول إنهم سينقلون السفارات للقدس / القدس العربي/2020/10/19.
- على الموقع: www.elquds.co.uk
- 9- أمينة داودي، السفير الصحراوي بالجزائر: المغرب تستقوي بباريس والكفاح المسلح سيصح مسار القضية/ النهار أونلاين/2020/11/16.
- على الموقع: <https://www.ennaharonline.com>
- 10- " ماذا يحدث في معبر كركرات الحدودي في الصحراء الغربية/إذاعة مونت كارلو الدولية/ 2020/11/14.
- على الموقع: <https://www.mc-edoualiya.com>
- 11- عبد السلام سكينه، البوليساريو تعلن الحرب/ الشروق أونلاين/ 2020/11/13.
- على الموقع: www.echoroukonline.com
- 12- حزب مغربي سياسي يدعو لتمكين الشعب الصحراوي من تقرير مصيره / المستقبل الصحراوي/ 2020/11/15.
- على الموقع: www.feturosahara.net
- 13- أميناتو حيدر، حائزة على حجتزة على جائزة نوبل للسلام في 2019 تتدد " بعدم تحرك مجلس الأمن / الخبر / 2020/11/13.
- على الموقع: www.elkhabar.com
- 14- الجزائر تدعو الأمم المتحدة إلى القيام بدورها بحياد في الكركرات / الشروق أونلاين/ 2020/11/13.
- على الموقع: www.echoroukonline.com
- 15- وزارة الدفاع الجزائرية، أمننا القومي لا يقتصر على حدودنا الجغرافية، بل يرتبط بحدودنا الأمنية، التي تراعي التعامل مع مختلف التهديدات / شبكة الأخبار الصحراوية/ 2020/11/15.
- على الموقع: <https://snnsahara.com>

آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

16- نسرين محفوف مجاهد، قضية الصحراء الغربية كشفت للجزائر الحليف و الشريك والعدو/
النهار أونلاين/ 2020/11/16.

على الموقع: <https://www.ennaharonline.com>

17- الهلال الأحمر الجزائري، يرسل مساعدة إنسانية إلى الشعب الصحراوي/ الضمير
نت/2020/11/15.

على الموقع: <https://www.adamir.net>

18- تواطؤ البلدان الأوروبية مع الاحتلال المغربي في نهب الثروات الطبيعية للصحراء الغربية
حول شعبها إلى أفقر شعوب العالم/2019/11/17.

على الموقع: <http://www.snmahara.com>

19- " غاندي الصحراء الغربية تحذر من نفاذ الوقت لتفادي حرب/أ ف ب/ 2020/12/03.

على الموقع: <https://amp-france24-com>

20- الهلال الأحمر الجزائري يرسل مساعدة إنسانية إلى الشعب الصحراوي/ الضمير. نت/
2020/11/15.

على الموقع: <https://www.adamir.net>

21- فيصل مطاوي، ماهو موقف الجزائر من قضية الصحراء الغربي ؟ / مونت كارلو الدولية/
2020/11/13.

على الموقع: <https://www.mc-edoualiya.com>

22- سيف الدين قداش، غوثيرش يعرب عن قلقه عن عواقب أزمة معبر الكركرات/ الشعب /،
2020/11/13.

على الموقع: <https://www.ech-aab.com>

23- منظمة حقوقية صحراوية تدين الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان المرتكبة من طرف النظام
المغربي/ تقرير/ أو أ ص/ 2020/04/10.

على الموقع: <https://www.spsrasd.info>

24- تجمع كوديسا يطالب بالإسراع في خلق آلية مراقبة أممية لتقرير إنتهاكات حقوق الإنسان في
الأراضي الصحراوية المحتلة/أج/2020/04/11. على الموقع: <https://www.aps.dz>

25- إنتهاكات حقوق الإنسان في الصحراء الغربية المحتلة مصدر " توتر " في المنطقة / و أ
ج/ 2020/07/02.



آخر مستعمرة في إفريقيا_ الصحراء الغربية _

على الموقع: <https://www.aps.dz>

26- الصحراء الغربية: عملية التسوية الأممية في شلل تام بسبب العراقيل التي وضعها المغرب بدعم من حلفائه"، / وكالة الأنباء الجزائرية/ 2020/04/19.

على الموقع: <https://www.aps.dz>

27- جبهة البوليساريو تتدد بسياسة الإبتزاز، المغربية/ و أ ص / 2020/07/24.

على الموقع: <https://www.spsrasd.info>

28- تواطؤ البلدان الأوروبية مع الاحتلال المغربي في نهب الثروات الطبيعية للصحراء الغربية حول شعبها إلى أفقر شعوب العالم/ 2019/11/17.

على الموقع: <http://www.snsahara.com>

29- غاندي الصحراء الغربية تحذر من نفاذ الوقت لتفادي الحرب./ أ ف ب / 2019/12/3.

على الموقع: <https://amp-france24-com>